

# دروس الحرم | تفسير) سورة إبراهيم (لمعالی الشیخ أ.د. سعد بن ناصر الشثیری | الدرس (4)

سعد الشثیری

الحمد لله رب العالمين. نحمده جل وعلا ونشي عليه. ونشكره على فضله واحسانه. ونسأله ان يبارك لنا في اوقاتنا وابدانا واموالنا  
وسائر احوالنا سله جل وعلا ان يرزقنا فهما لكتابه وعملا بما فيه ان يرضي عنا رضا لا يسخط بعده - [00:00:04](#)  
بدأ اما بعد فهذا لقاء رابع من لقاءاتنا في قراءة سورة إبراهيم نتناول باذن الله عز وجل بعض المعاني التي اشتغلت عليها ايات من  
هذه السورة العظيمة فلنقرأ هذه الآيات - [00:00:34](#)

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم المتر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي  
اكلها كل حين باذن ربها. ويضرب الله والامثال للناس لعلهم يتذكرون - [00:00:56](#)  
ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة نجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي  
الآخرة اخرة ويضل الله الظالمين وي فعل الله ما يشاء - [00:01:49](#)  
المتر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوا جهنم يصلونها وبئس القرار وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قلت  
تمتعوا فإن مصيركم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيمونا الصلاة وينفقوا مما رزقنا - [00:02:30](#)  
وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلاف الله الذي خلق السماوات والارض وانزل من السماء  
وانزل من السماء ما ان فاخرج به من الثمر - [00:03:21](#)

رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامرها وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دا وسخر لكم الليل والنهار واتاكم من  
كل ما سأتموه وان تدعوا نعمة الله لا تحصوها - [00:04:06](#)

ان الانسان لغلواما لما ذكر الله جل وعلا ما يتعلق بالافعال والاعمال فيما مضى كما في قوله مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرمات.  
الآلية ذكر ما يتعلق بالاقوال فان الانسان انما تسمى درجته او تهبط منزلته - [00:04:53](#)

باقواله وافعاله اعتقاداته ولذا احتاج ان ينوه الى ما يتعلق بالاقوال من اجل ان يسعى الى جعل اقواله صوابا مختارا فيها قول الحق  
ومن ذلك ان يختار الانسان اعلى الكلمات فظلا وذكرا الا وهي كلمة التوحيد لا الله الا الله فان - [00:05:29](#)  
نهى باب عظيم من ابواب خيري الدنيا والآخرة. فيها النجاة يوم القيمة. وهي بين اهل الاسلام وغيرهم. اهل الایمان يقبلونها. ويقررون  
بما فيها واهل الشرك ينفرون منها. انهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا الله يستكرون - [00:06:08](#)

ومن هنا ضرب الله هذا المثل. فقال المتر اي الم يكن من شأنك ان تتفكر بقلبك ان تعيد التفكير بذهنك كيف جعل الله عز وجل هذا  
المثل العظيم حيث ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة - [00:06:40](#)

والاصل في الظرف ان يكون اصطاك شيء باخر. ولما كان هذا يصل الى العقول وتستجيب له العقول السليمة ما قرع الذهان بهذا  
المثل ظرياك. ولذا قال ظرب الله مثلا طيبة ومثل الشيء ما يشبهه في صورته وفي اثاره وحكمه - [00:07:11](#)  
ونتيجته. ولذا كانت الامثال تأتي في كتاب الله عز وجل. من اجل في الحق وبيانه. ضرب الله مثلا كلمة طيبة الكلم يراد به الا صوات  
والحرروف. فان الكلم عند العرب يريدون به - [00:07:51](#)

ما يخرجونه من افواههم وينطقوون به. ولذا يعلق به السماع كما في قوله تعالى وان احد من المشركين استجراك فاجره حتى يسمع

كلام الله ما المعاني النفسية التي تكون عند الانسان. فهذه لا تسمى كلاما. وإنما - 00:08:20

تسمى افكارا او تسمى معاني في النفس. ثم قال كلمة طيبة ايه بقى؟ يعني انها بمنشأ حسن وبائر جميل وهي كلمة التوحيد لا الله الا الله فان هذه الكلمة فيها الخير العظيم. ولذا مثلها - 00:08:50

بالشجرة الطيبة. والمراد هنا الاشجار التي لها فوائد عظيمة. ومن امثالها شجرة النخلة التي فيها اثر عظيم. فهي ثابتة في الارض. لا يستطيع الانسان بقوه مفردة ان يجتثتها وان يأخذها من الارض بل هي - 00:09:20

ثابتة وهي كذلك ممتدة في السماء تصل عنان السماء وهي كذلك لها ثمرات وخيرات تأتي منها. سواء بشمرة التمر. الذي يؤكل رطبا ويؤكل بعد ظمده. تمرة الى جميع ايام السنة - 00:09:51

وكان الناس في سابق ايامهم يجعلون التمر غذائهم الرئيس في سائر ايام سنتهم ولذا ضرب الله كلمة التوحيد مثلا ضرب الله مثلا في كلمة بشجرة النخلة فان اساس هذه الكلمة ثابت واثرها يصل - 00:10:21

بالعبد الى علو السماء فترتفع اعماله الصالحة وكلماته الطيبة ودعوات الصادقة الى رب العزة والجلال. ثم هذه الكلمة لها اثارها على العبد في دنياه وفي اخرته فهي بمثابة النخلة تؤتي اكلها كل حين - 00:10:51

وفي هذا بيان ان من تمسك كلمة التوحيد فان العاقبة الحميدة تكون له دنيا واخرة النخلة كما يستفاد منها فيما يؤخذ منها من تمر يستفاد منها ايضا في امور اخرى فهي لا يحيط لها ورقها وبالتالي لا تؤثر على الناس - 00:11:19

اخي محالهم ومنازلهم. ويمكن ان يستفاد من لي فيها ومن كرمها ومن جذعها فتشقق البيوت به وتصنع الحبال منه ويؤخذ رمادها فيكون ساما للنبات الى غير ذلك من الفوائد والعباد انما يستفيدون مما - 00:11:54

افي الكون باذن الله جل وعلا فهو الذي سخر لهم ما في هذا الكون. ثم قال يضرب الله الامثال اي تستمر الطريقة القرآنية في جعل المعاني بعيدة تقرب الى الاذهان بالامثلة القرية ليتضح للناس ما اشتمل عليه - 00:12:25

كتاب الله من المعاني العظيمة. وبالتالي يكون هذا من اسباب تذكيرهم لما فيه خيرهم وصلاحهم. وفي المقابل الكلمة الخبيثة. فان الكلمة الخبيثة ككلمة الشرك تكون بمثابة الشجرة الخبيثة كشجرة الحنظل - 00:12:54

التي لا يستفاد منها وإنما يتضرر الناس منها. ان بقيت على العرط افسدت تلك الارض. وان اثمرت فاكل منها الانسان. مات بسببها وان وطئها اسهل بطنه بسبب ذلك. فلا يستفيد منها. ولذا قال - 00:13:24

اي اخذت واستأصلت من فوق الارض فيستطيع الانسان نزع هذه الشجرة برىء بعروقها اذ ليس لها قرارا اي ثبات على الارض بخلاف الشجرة النخل. ثم قال تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت - 00:13:54

اي ان العبد يحتاج الى امداد من الله عز وجل تمكنه من البقاء على الحق اذا فالله يمتن على بعض عباده بان يثبتهم فيبقيهم على العقائد الصحيحة والاقوال الفاضلة والاعمال الجميلة بسبب ما يكون عندهم من التوحيد بافراد الله - 00:14:24

بالعبادة والدعاء وما يكون عندهم من اعتقاد مقتضى شهادة التوحيد لا الله الا الله ولذا قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا. يعني قبل اوتى الناس فان الناس يتمسكون بالحق بمقتضى هذه الشهادة. وكذلك يثبتهم الله - 00:14:54

وفي الآخرة سواء في قبورهم وفي مقابل هؤلاء الذين تمسكون بالحق بمقتضى هذه الشهادة. وكذلك يثبتهم الله حينما تزل الاقدام في لذلك الموطن وفي مقابل هؤلاء الذين فثبتهم الله دنيا وآخرة - 00:15:24

يوجد صنف الظالمين الذين يظلمهم الله فيبعدهم عن الحق والهدى عن الاقرار بكلمة التوحيد لا الله الا الله. فيضيعون ولا يهتدون ذلك بسبب الناس ان عنهم. ولذا قال ويظل الله الظالمين. لانهم ظلموا انفسهم - 00:15:54

بعد الاقرار بالحق وعدم التسليم للله كان ذلك من اسباب ورود الظلالة عليه والله جل وعلا متصرف في كونه يهدي من يشاء ويظل من يشاء فهو سبحانه يفعل ما يريد - 00:16:24

ثم لافى ثم لفت الاذهان والانظار الى قوم وجدوا ولا زالوا يوجدون في كل زمان وجدوا في مكة في عهد النبوة. جائتهم النعمة و جاءهم الخير لم يقبلوا نعمة الله ولذا اوردوا انفسهم ومن حولهم المهالك في دنياهم - 00:16:49

وفي اخراهم فمن النعمة بعثة محمد صلى الله عليه وسلم. وانزال القرآن العظيم فهما ونعم عظيمة في بعض الناس قبل هذه النعمة فكان هذا من اسباب رفعة درجته وعلو بمنزلته وبعدهم لم يقبل بنعمة الله فكان هذا من اسباب عذابه دنيا وآخرة - [00:17:21](#) فقال المتر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا اي قابلو نعمة الله ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم. وبانزال الكتاب وبالخيرات التي تأتיהם في دنياهم. بالكفر هذه النعم والجحد لها وعدم الاعتراف بها. فكان هذا من اسباب نزول الهاك - [00:17:51](#)

بهم دنيا وآخرة. ولذا قال واحلوا قومهم دار البوار. اي جعلوهم ينزلون في الدار التي فيها الهاك جهنم يصلونها اي تحيط بهم من كل جانب. النار اذاانا لانسان حولها فاما ان يكون من ينتفع بها دفنا بها فيقال له اصطلاح - [00:18:21](#)

واما ان يكون من يتضرر بها فيقال صلا النار. ولذا قال هنا جهنم يصلونها ولم يقل يصطلونها. وبئس القرار اي ان معادهم الذي يستقرون فيه ويلبون فيه ابد الابدين مقر سيء وبئس - [00:18:57](#)

موحش الا وهو نار جهنم قال تعالى وجعلوا لله اندادا. اي لم يكتفوا بان يكفروا بنعمة الله. بل شركاء ينسبون نعم الله اليها ويصرفون العبادة لها من دون الله. فالانداد - [00:19:27](#)

الامثال والشركاء الذين يصرفون لهم العبادة من دون الله كالاصنام والاحجار ونحوها. قال ليصلوا عن سبile. اي ليصرفوا الناس عن الاستجابة ابى لدعوة الحق الى عبادة هذه المعبودات التي لا تنفع ولا تضر - [00:19:51](#)

وفي بعض القراءات ليصلوا عن سبيل الله. فهم في انفسهم يصلون بسبب هذه الانداد التي اتخذوها وهم يصدون الناس ويسلونهم عن سبيل الهدى. قال تعالى قل تمعتوا انظر للخطاب الاول وجه لهؤلاء المعرضين الذين يصدون عن دين - [00:20:21](#)

لا فقيل لهم تمعتوا اي ليكن من شأنكم ان تعيشوا في حياتكم عيشة نعمونا بها بالنسبة للاخرة. والا فان نعيم الدنيا مكر غير كامل فان مصيركم اي مرجعكم وما لكم الذي تصيرون اليه وتحطون الرحال فيه - [00:20:51](#)

هو نار جهنم. فلما قال لهؤلاء تمعتوا وجه النداء لمقابلهم. فقال قل لعبادي الذين امنوا اي خاطب اولئك الذين التزموا بكلمة التوحيد. وانقادوا لله فافردوه بعبادتهم. ولذا نسبهم اليه ووصفهم بالعبادة. فقال قل لعبادي - [00:21:21](#)

الذين امنوا قوله يقيموا الصلاة اي يؤدون الصلوات المكتوبة. وقال يقيموا الان من بادئها جماعة واستخدم الفعل المضارع يقيم ليكون ذلك دلالة على استمرار في الصلوات وعدم الانقطاع عنها. وهكذا يؤمرون بان ينفقوا - [00:21:51](#)

اما رزقهم الله جل وعلا سرا وعلانية. فقوله مما كانه انما امرهم بشيء يسير مما رزقهم. لان من للتبغى. وذكرهم ان هذا الرزق انما جاء من عند رب العزة والجلال. ثم قال من قبل يعنى ليكن - [00:22:21](#)

من شأنكم ان تفعلوا ذلك قبل ان يكون يوم القيمة ذلك اليوم الذي لا يعافيه فلو كان عندكم اموال عظيمة فلن تستطعوا ان تشتروا بها شيئا يوم القيمة قال ولا خلال. اصل الخلال الفجوة بين الامررين المحكمين. و - [00:22:51](#)

كانه في هذا قال ان الصدقات التي تصل الى درجة عالية بحيث يكون صديقان بمنزلة قريبة من بعض حتى كان عظام صدريهما يتخلل بعض في بعض من قريبهما لا ينتفع الانسان بها في ذلك اليوم. فلا تنفع الصدقة - [00:23:21](#)

في يوم القيمة وهكذا لا تنفع الشفاعات التي يشفع بها في ذلك يوم الا من اذن الله ورضي له قوله. ثم ذكر الله جل وعلا بعض ايات الكونية التي سخرها للعباد. وجعلهم ينتفعون بها. فاول ذلك - [00:23:51](#)

السماءات والارض فهذه المخلوقات العظيمة اذا تأمل الانسان فيها وفي عظمها دلته على ان الله عز وجل الذي خلقها قادر على كل شيء وانه سبحانه عظيم يجب ان يفرد بالعبادة. ثم ذكر امرا اخر مما انعم به على الناس. الا وهو انزال - [00:24:21](#)

الامطار من السماء ينتفعون بذلك المطر شربا لانفسهم ولبهائهم ونباتا في ارض الصحراء وتخزن الارض ذلك الماء فينتبه فينتفعون به في وفي سائر استعمالاتهم. ومن ثم يخرج الله بذلك الماء من الارض انواع - [00:24:55](#)

مع النبات التي فيها الثمرات المختلفة. وذلك فضلا من الله ورزقا منه سبحانه وتعالى لكم يا ايها الناس. ثم انظروا الى اية اخرى الا وهي ما في السماء من ان الى غاية اخرى الا وهي ما وضعه الله جل وعلا من - [00:25:25](#)

في البحار بحيث تجري عليها السفن لا تفرق فيتمكن الانسان من ركوبها ومن الانتقال بها ومن الاسفار بها ومن حمل الامتعة بها. ولذا

قال وسخر لكم مول الفلك لتجري اي لتسير بسيرة سريعة في في البحر - [00:25:55](#)  
بامره جل وعلا. وهكذا سخر الله من انواع المركوبات لبني ادم ما فيه عبرة وعظة وما يوجب للانسان شكر الله جل وعلا. ومن نعمه سبحانه ان الانهار للناس. والانهار هي المياه الحلوة الجارية. التي لا تقطع - [00:26:25](#)  
فقد ذللها الله جل وعلا. فتسخير الانهار بمعنى تذليلها. وتمكين الانسان من الانتفاع بها. وهكذا نجد ان الناس يشربون من مياه الانهار ويسيرون زروعهم ويتمكنون من الانتقال فيها بواسطة السفن على انواع - [00:26:55](#)  
وكذلك يتمكنون من اخراج انواع الاسماك منها فتكون طعاما لهم ثم انظر لاي اخرى الا وهي الشمس والقمر. فقد سخر الله عز وجل هذين المخلوقين العظيمين لينتفع الناس بهما وجعل جريانهما على صفة دائمة فهما دائمان في العمل. اي انهما مستمران - [00:27:25](#)  
في العمل لا ينقطعان عنه ليلا ولا نهارا. وذلك ان الانسان يستفيد منهما بمعرفة ايامه وبالتفريغ بين وقت نشاطه ووقت نومه وبانارة الارض بيد الناس من نور الشمس والقمر. فكانت اية عظيمة سخرها الله جل وعلا - [00:28:00](#)  
لينتفع الانسان بها. ولذا ذكر الله اية اخرى مبنية على الاولى قد سخرت للانسان الا وهي انه سخر لنا الليل والنهار. سخر الليل لنبات فيه نفوسنا وسخر النهار نتمكن فيه من طلب المعايش ومن - [00:28:30](#)  
من الانتقال فيه وذكر نعمة اخرى الا وهي الاستجابة للدعوات التي يدعو العباد بها ربهم قال سبحانه واتاكم اي اعطيكم وانا لكم من كل ما سألتموه فكل امر طلبت تموه فان الله عز وجل يعطيكم من جنسه ما يكون سببا لتنعمكم ولقضاء حوائجكم - [00:29:00](#)  
وحينئذ عليكم ان تعرفوا عظم نعم الله عليكم. ولذا قال وان تعدوا اي تقوموا بحسابي نعم نعم الله عليكم فانكم لن تستطعوها ان تحصوها اي لن تتمكنوا من عدها ومعرفة حسابها فظلا عن شكرها. ولذا - [00:29:32](#)  
ان الانسان في جنسه ظلوم كفار. ظلم نفسه بعدم طاعته لربه سبحانه. وهو كفار اي جاحد لنعم الله غير صارف لها في مرض الله. وهنا ذكر موقف الانسان تجاه هذه النعم. وفي سورة النحل - [00:30:02](#)  
فضل الله على العباد عند تعداد هذه النعم. فقال سبحانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم. فالانسان ظلوم كفار والرب انه غفور رحيم. فهذه الآيات فيها معان عظيمة. فمن الاحكام والمعاني التي - [00:30:32](#)  
عليها ان الامثال يضربها الله عز وجل لتقريب المعاني البعيدة ليفهم الناس ويذكر ويكون هذا من اسباب يقظتهم واستعدادهم لاما امامهم. وهكذا يضرب الناس الامثال من اجل ان يستفيدوا من التجارب التي مرت بغيرهم - [00:31:02](#)  
وفي هذه هي الآيات فضل كلمة التوحيد لا الله الا الله وانها كثيرة المنافع دنيا واحرفة وفي هذه الآيات تمثيل المؤمن الذي يتمسك كلمة بالشجرة العظيمة التي اصلها ثابت مستقر في الارض وقد - [00:31:32](#)  
وقد امتد طولها في السماء وكانت لها ثمار يستفيد الناس منها في كل وقت وفي الآية حل اكل التمر وجواس خزن هذه التمور لان الله تعالى امتن على العباد بثمرة هذه النخلة مما يدل على جواز اكلها. وقال تؤتي - [00:32:02](#)  
لها كل حين مما يدل على جواز خزن التمور وابقاءها وفي الآيات مشروعية تذكير العباد بما يعيدهم الى الله ويعزفونهم بحقائق الامور والأشياء وفي هذه الآيات التحذير من الكلام الخبيث السيء. وامر العباد بان يبتعدوا - [00:32:32](#)  
عن كل كلمة خبيثة ومن اعظمها ومن اشنعها كلمة الشرك. وفي هذه الآيات تذكير لانسان بان الكلمة الطيبة يحسن به قبولها والعمل بها واتخاذها منهجا كما انه يحسن به ان يبتعد عن الكلام السيء الخبيث. كما يبتعد الانسان عن - [00:33:02](#)  
الحنظل التي لا ينتفع من قربها بها. وفي هذه الآيات ان الانسان عندما يضرب الامثلة للناس بما يعرفونه في حياتهم يكون لديهم من التصور ما لا يكون مثله عند عدم ضرب هذه الامثلة. فاشجار النخيل وما فيها من التمور - [00:33:32](#)  
كانت معهودة عند العرب يعرفونها فظرب لهم المثل بها. وهكذا شجرة الحنظل يعرفها ويعرفون انهم لا ينتفعون بها بل يتضررون. ولذا ضرب مثل الكلمة الطيبة به وفي هذه الآيات ان ظلال الناس انما يكون بأسباب تعود اليهم. فاذا ظلم - [00:34:02](#)  
بادوا انفسهم كان هذا من اسباب وقوع الظلال بهم. وفي هذا دلالة على ان الظلالات جر بعضها بعضا وان الظلم من اعظم الاسباب التي تجعل الانسان لا يعرف الحق ولا ينقاد له. وفي هذه الآيات ان - [00:34:32](#)

قدر الله كائن لا محالة. وان الله جل وعلا قادر على كل شيء فهو كأنه لا يعجزه شيء وقدرة الله متعلقة بكل شيء ما وقع وما لم يقع اما فعله وخلقه فانما يقع على ما شاء وقوعه فقط. ولذا قيد الفعل - [00:34:59](#)

اعلى بالمشيئة. واما القدرة فلا تقدر ولا تقييد بالمشيئة. وانما تطلق فيقال والله على كل شيء قادر. سواء شاءه او لم يشاء. وفي الآيات ان العبد ينبغي به ان يكثر من ذكر الله وخصوصاً كلمة التوحيد لا اله الا الله. وقد ورد في السنن - [00:35:29](#)

من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر لا اله الا الله ما سأله موسى عليه السلام رب العزة والجلال ان يدله على كلمة يكون له فيها فضل عظيم. ويمتاز بها عن عباد الله. ارشده الى كلمة التوحيد. لا - [00:35:59](#)

الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر. قال موسى يا رب كل عبادك يقولون ذلك فقال جل وعلا لو ان السماوات والاراضين وعاصمها [00:36:27](#)

ان غيري وضمن في كفة ووضعت هذه الكلمة في كفة لرجحت بغيرها وفي الآية من الفوائد وجوب مقابلة نعم الله بالشكر واستعمالها في طاعة الله وان ذلك من اعظم اسباب النعيم دنيا وآخرة. كما ان فيها تحريم مقابلة نعم [00:36:47](#)

الا بالكفر والجحود وعدم استعمالها في مرض الله. وفي الآيات ان من اسباب نزول الخيرات مقابلة نعم الله بالشكر وفي هذه الآيات ان من اعظم اسباب نزول العقوبات بالعباد ان يقابلوا نعم الله - [00:37:16](#)

الشكر ان يقابلوا نعم الله بالكفر. كما قال جل وعلا في اوائل هذه الآيات واد تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتتم ان عذابي شديد. وفي هذه الآيات ان من اعظم نعم الله على العباد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:37:42](#)

وانزال هذا القرآن الذي يحصل بالسير على مقتضى ما فيه الخيرات العظيمة النعيم الوارث دنيا وآخرة. وفي هذه الآيات التحذير من مصير الكافرين. وانه وان متعوا يسيروا في الدنيا الا ان العاقبة السيئة ستكون لهم في الآخرة. وفي - [00:38:12](#)

هذه الآيات تحريم اتخاذ الانداد والامثال التي تزعم انها تماثل الله جل لو على فالعبادة حق خالص له. لا يجوز ان تصرف لاحد سواه. ولا يجوز ان يجعل لله الند الذي يصرف له شيء من حقوق الله. وفي هذه الآيات - [00:38:42](#)

ان سبيل الله واحدة وان من سلکها نجا فقال ليضلوا عن سبيله فطريق الله واحد هو طريق الحق. وكما قال تعالى وان هذا صراطي مستقىما. فاتبعوه ولا تتبعوا قبل فتفرق بكم عن سبيله - [00:39:12](#)

لكن ورد في قوله تعالى والذي نجاهدوا فيما لنهدينهم سبلنا. فالسبيل هنا طريق تنوع انواع العبادات التي كلها تعتبر بمثابة مظاهر طريق واحد هي سبل باعتبار تنوعها وهي سبيل باعتبار اشتراكها في كونها تؤدي الى - [00:39:36](#)

الله فهذا مصل وذاك صائم والآخر تال لكتاب الله فكل قد سلك سبيلا وكلها تدخل في سبيل واحد هو طاعة الله جل وعلا وتوحيده وعبادته. وفي هذه الآيات ان الله جل وعلا قد يعطي بعض الكافرين بعض النعم في الدنيا ليكون - [00:40:06](#)

فمن اسباب استدراجهم وزيادة سينائهم. ولكن لا ينبغي بالمؤمن ان يتأسف يتسرع على ذلك فان لله حكما فيما يقضيه في العباد. وفي هذه الآيات امر اهل ايمان بان يقيموا الصلاة بالاتيان بشرطها واركانها وواجباتها - [00:40:36](#)

مرروا اهل اليمان بان يستمروا على اداء هذه الصلوات. فلا ينقطع عنها. وفي الآية الامر باداء الزكاة وبيان انها من واجبات دين الله جل وعلا. وفي الآيات تذكير العباد بان ما اتاهم الله من النعم هي فضائل من الله عليهم. وبالتالي لابد ان يشكروها - [00:41:06](#)

هذه الفضائل بان ينفقوا منها. وفي هذه هي الآيات ان المؤمن ينفق سرا وجهرا بحيث يختار في كل مقام ما يناسبه من الاسرار بالنفقة او الجهر بها وفي هذه الآيات جعل الناس ينونون الآخرة بما يؤدونه من الاعمال - [00:41:37](#)

الصالحة بحيث ينونون نفع انفسهم في ذلك اليوم العظيم. الذي لا يبع فيه ولا صدقات ولا لا يوجد خلل يتمكن الانسان من الهرب معه. وفي هذه الآية التذكير بالنعم الكونية التي جعلها الله في الكون من اجل مصلحة - [00:42:07](#)

انسان لينتفع بها ولتكون عونا له على عبودية الله تعالى وشكرا له وتعالى. وفي الآيات ان العبد ينبغي به ان يتذكر في الكون ليربط هذا الكون بخالقه سبحانه فيزداد تعظيمها له وارتباطها به وخصوصا له وذلا وعبودية - [00:42:37](#)

له جل وعلا وفي الآيات ان الانتفاع بهذه المخلوقات الاصل انه على الحل والجواز الا ان يوجد ما يمنع منه. وفي هذه الآيات طهارة

مياه الامطار وان الاصل فيها انه يجوز الانتفاع بها. لان الله امتن بها ولم يمتن بها - [00:43:07](#)

لا لامكان الانتفاع بها. وفي هذه الآيات جواز ركوب السفن والمركبات بحرية والبرية والجوية. فان الله جل وعلا قد امتن بتسخير [هذا الفلك في البحر ولا يتم الامتنان به الا بجواز الركوب عليه](#). وفي هذه الآيات جواز الانتفاع بالانهار شرب - [00:43:37](#)  
منها وركوبها على متنها وانذا لاسماتها واستمدادا للزراعة من مياها وفي هذه الآيات جواز الانتفاع بما يكون من الشمس والقمر بضوئها وانبي انارتهم للارض او بالاستفادة من حرها او الاستفادة من ضوء الشمس في توليد انواع الطاقة. وفي هذه الآيات ان [نعم الله - 00:44:12](#)

دائمة تجري دائمة. لا يتوقف فضل الله ونعمته عن العباد وفي هذه الآيات التذكير بفضل الله عز وجل على العباد بنعمة الليل والنهار [ليكون ذلك من اسباب ادراكهم لمعايشهم](#). ومن اسباب راحة ابدانهم. وفي هذه الآيات الترغيب في - [00:44:52](#)

الله جل وعلا والاكثر من سؤاله حوائج الدنيا والآخرة. وفي هذه الآيات تفضلوا الله جل وعلا باجابة دعاء الداعين فضلا منه واحسانا [ل العباد. وفي هذه الآيات ان نعم الله عظيمة كثيرة. لا - 00:45:22](#)

كان الانسان من احصائها ونعم الله اسم جنس يصدق على القليل والكثير وهو من الفاظ العموم وقوله هنا لا تحصوها اي ان الانسان [لا يتمكن من احصائها](#). ولذا نبه على ان من الاطياء الشائعة ان يقال نعم الله لا تحصى. فهذا تعبير خاطئ - [00:45:47](#)

ان الله جل وعلا قادر على احصائها. وانما يقال نعم الله لا تحصيها. فينسب عدم الاحصاء الى الناس ولا يطلق ذلك فيحذف فاعله. [وفي هذه الآية ان من الصفات التي تكون عند الانسان وظلمه للعباد وجده - 00:46:17](#)

للنعم التي تصل اليه. ولذا فان الانسان ما لم يقم بحزم امره وربط قياده لنفسه بالايمان الذي يجعله يمتنع عن الاعتداء حقوق الاخرين [ويمنعه من جد النعم التي تصل اليه فانه سيبقى على اصل - 00:46:47](#)

من الظلم والكفر لنعم الله عز وجل. ومن كفر نعم الله الا تنساب النعم اليه فيقول قائلهم انما اوتته على علم عندي. وينسب ما وصل [الى من الخير الى قدراته والى صفاته وينسى ان من عباد الله من هو احسن منه في هذه - 00:47:17](#)

صفات ولم يصل الى ما وصل اليه. ولذا فان الواجب على العبد ان يكون عدلا في التعامل مع عباد الله لا يعتدي على شيء من حقوقهم [ولا يؤذيهما. كما انه - 00:47:47](#)

يجب على العبد ان يكون مقابلا للنعم بالشكر والثناء. فيشكر الله على نعمه وينسبها اليه ويصرفها في مراضيه. واما ورد اليه احسان [من احد الخلق تقرب الى الله بشكره محاولة رد جميله ليكون بذلك من شكر نعم - 00:48:07](#)

الله وشكر عباد الله فيكون من المفلحين الفائزين دنيا واحرفة. بارك الله فيكم واسعدكم الله وجعلكم الله موفقين في كل اموركم. كما [نسأله سبحانه ان يعرفكم نعمه وان يجعلكم شاكرين لها مثنين بها عليه سبحانه وتعالى. يجعلكم الله - 00:48:37](#)

من يتوجهون بعبادتهم لرب العزة والجلال فيستمرون على اقامة الصلوات يؤدون الزكوات ويستعدون ل يوم المعاش. كما نسأل الله سبحانه [ان يثبتنا في الدنيا على القول الثابت فيجعلنا من اهل التوحيد ومن اهل السنة ومن اهل الطاعة بفضله - 00:49:07](#)

احسانه كما نسأل الله جل وعلا ان يثبتنا في قبورنا عند سؤال الملائكة لنا ونسأله جل وعلا ان يثبت اقدامنا في يوم المعاش حين تزل [الاقدام. كما نسأل الله لو على ان يجعلنا من عرف معنى كلمة التوحيد فعمل بها وصدق بها وايقن بمضمونها - 00:49:37](#)

ها وتمسك بها مخلصا لله جل وعلا. كما اسأل الله جل وعلا ان يصلح احوال المسلمين فيعرفهم نعمة الله عليهم ببعثة محمد صلى الله [عليه وسلم. وبانزال كتابه العظيم القرآن الكريم ليتمسكون بها ويسيرون على نهجها ويكونون - 00:50:07](#)

الناجين بهما كما اسأل الله جل وعلا ان يوفق ولاة امرنا لكل خير وان يبارك فيهم وان يجزيهم خير الجزاء. هذا والله اعلم. وصلى الله [على نبينا محمد وعلى الله اصحابه واتباعه وسلم تسلیما كثیرا. الى يوم الدين - 00:50:37](#)